

## الباب الرابع

### فيما اخترناه من شعر أبي عبادة البحتري

قال أبو عبادة:

يَمْشُونَ فِي زَرْدٍ كَانَ مَتُونَهَا      فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مَتُونُ نِهَاءِ  
 النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء .  
 يَبِضُّ تَسِيلٌ عَلَى الْكَمَاءِ فُضُولُهَا      سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ  
 فَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا      فِيهَا خَيْالٌ كَوَاكِبٌ فِي مَاءِ  
 وقال أيضاً:

مَا النَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ      مِنْ أَنْاسٍ بَادُوا وَفَعِلٍ مَاضٍ  
 قَدْ تَلَاقَى الْقَرِيضَ جُودُكَ      فَارْتَثَ لَقَى مُشْفِيًا عَلَى الْانْقِرَاضِ  
 ارتث أى حمل من المعركة به رمق، وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم  
 أحد حملوا إلى المدينة فماتوا بها فأمر رسول الله ﷺ بردهم إلى أصحابهم فى  
 أحد، ولقى: أى حالة كونه لقى، واللقى الشئ المنبوذ الملقى.

نَعَمْ أَبَدَتْ الْمَصُونِ الْمُعْطَى      مِنْهُ تَحْتَ الْخَفُوتِ وَالْإِغْمَاضِ  
 كَالْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ      مُسْتَسِرٍّ فِي رَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ  
 وقال أيضاً:

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فُضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعْتَ  
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ  
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ  
 تَنْتَهَى وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِي

مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاءُهُ  
فِرْقًا وَيَجْمَعُهَا حُرُوفُ الْمُعْجَمِ

وقال أيضاً:

ولقد سكنتُ إلى الصدودِ مِنَ النَّوَى  
وَالشَّرَى أَرَى عِنْدَ أَكْلِ الْحَنْظَلِ  
وَكَذَلِكَ طَرْفَةٌ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً  
فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصَدُّ الْأَكْحَلِ  
وَأَغْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلِ  
قَدْرُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلِ  
كَالْهِكَّةِ لِـ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ

فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ  
وَأَفِي الضُّلُوعِ يَشُدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ  
يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى مِعْمٍ مُخَوِّلِ  
أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِيِّنِ بِفَارِسِ  
وَجِدُّوهُ لِلتَّبَعِيِّنِ بِمَوْكَلِ  
يَهْوَى كَمَا تَهْوَى الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ  
صَيْدًا وَيَتَّصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ  
تَوَهَّمُ الْجَوْرَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ  
وَالْبَسْدَرُ فَوْقَ جِيْنِهِ الْمُتَهَلِّلِ  
مُتَوَجِّسٌ بِرَفِيقَتَيْنِ كَأَنَّ مَا  
تُرْيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ  
ذَنْبٌ كَمَا سَحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ  
عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَالْفِنَاعِ الْمُسْبَلِ

جَدْلَانِ يَنْفِضُ عُدْرَةَ فِي غُرَّةٍ  
 يَقْقُ تَسِيلُ حُجُولُهُ فِي جَنْدَلِ  
 كَالرَّائِحِ الشَّوَّانِ أَكْثَرُ مَشِيهِ  
 عَرَضًا عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ  
 صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنَيْتُ بِهِ  
 لَصَفَاءِ نَقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

التقبة اللون والمداوس المصاقل.

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صَبْغَهَا  
 لَيْسَ الْقَنُوءُ مَزْعُفَرًا وَمُعْصَفَرًا  
 صَهْبَاءُ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُبِلِ  
 يَدْمَى فَرَاخَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعَلِ

القنوء الحمرة، والخيعل ثوب أحمر.

وَكَأَنَّمَا كُسِيَ الْخُدُودَ نَوَاعِمًا  
 وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهِيْبِهِ  
 وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ  
 هَزَجُ الصَّهِيْلِ كَانَ فِي نَعْمَاتِهِ  
 مَلِكُ الْعِيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فِتْنِي  
 قَدْ جُدْتُ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فِتْنَتُهُ  
 يَتَسَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالَهُ  
 بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمِ  
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمِضْهُ يَدُ فَارِسِ  
 يَغْشَى الْوَعْيَى فَالْتُرْسُ لَيْسَ بِجَنَّةِ  
 مُصْنَعٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى  
 مُتَأَلِّقٌ يَفْرَى بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ  
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ  
 مَهْمَا تَوَاصَلَهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ  
 لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُسْجَلِ  
 مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ  
 نَبْرَاتٍ مَعْبَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ  
 نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبَلِ  
 يُوفِي عَلَى ظَلَمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي  
 لِأَخِيكَ مِنْ أَدَدِ أَيْكَ بِمَنْصَلِ  
 عَفْوًا وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ  
 وَهَدَايَةَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مَجْهَلِ  
 بَطْلٍ وَمَصْقُولٍ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ  
 مِنْ حَسَدِهِ وَالذَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقَلِ  
 لَمْ يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْبُدِ  
 مَا أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَدْبَلِ  
 وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ

دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلٍ  
فِي الرُّوعِ يَعْصَى بِالسَّمَكَ الْأَعْزَلِ  
مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذُبَلِ

وَكَاثَمًا سُودُ النَّمَالِ وَحُمْرَهَا  
وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ  
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً

وقال أيضاً:

بَتُّهُ أَنْفًا وَنَوْمِي مُطَارُ  
جَنْوَبٌ كَمَا تُزْجَى الْعِشَارُ

يَا خَلِيلِي نَمْتًا عَنْ مَيِّتٍ  
لِسَوَارٍ مِنَ النِّعَمِ تُزْجِيهَا

تزجيها أى تسوقها قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣] الآية،

والعشار: النوق الخوامل، قال امرؤ القيس يصف رعداً ومطراً:

عِشَارٌ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا  
بِشَجْوٍ كَمَا تَحِنُّ الظُّوَارُ

كَأَنَّ هَزِيْزَهُ بَوْرَاءٍ غَيْبٍ  
مُثْقَلَاتٌ تَحِنُّ فِي رَجَلِ الرَّعْدِ

الظُّوَارُ اسم جمع لظئر، والظئر الناقة التى تظار على ولد أخرى.

بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشِبُّ النَّارُ

بَاتَ بَرَقٌ يُشِبُّ فِي حَجْرَتَيْهَا

وقال أيضاً:

لَوْلَا التَّهَابُ حُسَامُهُ لَمْ يُغْمَدِ  
أَيْدِي الْقَيْوُنِ صَفَانِحًا مِنْ عَسَجِدِ  
مَنْ تَحْتَ سَقْفِ بِالزَّجَاجِ مُمَرِّدِ  
جَمَعَتْ قَوَاصِيَهُ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ  
رَهَجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّودِدِ

شَهَرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلِ  
حُمْرِ السُّيُوفِ كَأَنَّهَا طَبَعَتْ لَهُمْ  
وَكَأَنَّ مَشِيَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبِيَّ  
مَزَقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدِ  
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ

وقال بعضهم فى غبار الحرب:

دِخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شِرَارِ  
مُنْقَادَةٌ خَلْفَ السَّنَانِ الْأَصِيدِ

وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ  
كَالرَّمْحِ فِيهِ بِضْعُ عَشْرَةَ فِقْرَةً

يصف اتباع الرجال له فى الحرب.

جَاءَتْ كَضْرَبَةِ ثَائِرٍ لَمْ يُنْجَدِ

لَمْ تَلْقَهُمْ رَحْمًا وَلَكِنْ حَمَلَةً

وقال أيضاً يصف إيوان كسرى:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي

الجبس الدنيء.

وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسٍ

وَتَمَّاسَكْتُ حِينَ رَعَزَعَنِي الدَّهْرُ

ونكسى أى لتنكسى.

التَّمَّاسَا مِنْهُ لِتَعْسِي وَنَكْسِي

بُلُغٌ مِنْ صَبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي

طَفَّفَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ

يقول لم يبق عنده من العيش إلا بقية ثم هى تطففها الأيام أى تنقصها.

وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رَفِهِ

عَمَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسٍ

وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُولًا

هَوَاهُ مَعَ الأَخْسِ الأَخْسُ

وَاشْتَرَانِي العِرَاقَ خُطَّةً غَبْنِ

بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةَ وَكْسٍ

لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِاخْتِبَارِي

عِنْدَ هَذِي البَلْوَى فَتُنْكَرَ مَسِي

الروز التجربة والاختبار.

وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتِ

أَيَّاتِ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسِ

هنات هنا أى أخلاق، وشمس أى نافرة.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَأْبِي نُبوُّ ابْنِ عَمِّي

بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسِ

وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ

أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُنْسِي

حَضَرَتْ رَحْلِي الهُمُومُ فَوَجَّهْتُ

إِلَى أبيضِ المَدَائِنِ عَنِّي

الرحل هنا المنزل وفى حديث المطر: «صلوا فى الرحال»، وحضرت رحلى،

أى طرقتنى، والمدائن مدائن كسرى، وهى إلى جنب الكوفة، والأبيض هو إيوان

كسرى والعنس الناقة الصلبة.

أَتَسَلَّى عَنِ الحُطُوطِ وَأَسَى

لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ

ذَكَرْتَنِيهِمُ الخُطُوبِ التَّوَالِي

وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالِ

مُشْرِفٍ يُحَسِرُ العُيُونَ وَيُخْسِي

مُغْلَقِ بَابِهِ عَلَى جَبَلِ القَيْقِ

إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِ

حِلِّ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدَى

فِي قَفَّارٍ مِنَ البَسَابِسِ مَلْسِ

وَمَسَّاعٍ لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي      لَمْ تُطْفِئْهَا مَسْعَاءُ عَنَسٍ وَعَبْسٍ  
عَنَسٌ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ وَالْبَحْتَرِيُّ طَائِفٌ يَمَنِيٌّ، وَعَبْسٌ قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ.  
نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجَدَّةِ      حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ  
غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ: أَيْ غَدَوْنَ بِالْيَاثِ.

فَكَأَنَّ الْجَرِيمَانَ مِنْ عَدَمٍ      الْأَنْسُ وَإِخْلَاقُهُ بَنِيَّةٌ رَمْسٍ  
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي      جَعَلْتَ فِيهِ مَاثِمًا بَعْدَ عُرْسٍ  
وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ      لَا يُشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلْبَسٍ  
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِيَّةٍ      ارْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفَرَسٍ  
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلٌ وَأَنْوَشِرَوَانُ      يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِ  
الدَّرْفَسُ: فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ وَهُوَ عِلْمُ الْفَرَسِ.

وَعِرَاكُ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ      فِي خَفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسٍ  
وَإِغْمَاضُ جَرَسٍ أَيْ سَكُوتٌ، وَالْجَرَسُ الصَّوْتُ.

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمَحٍ      وَمُلْبِحٍ مِنَ السَّنَانِ بِتُرْسٍ  
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءِ      لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُرْسٍ  
يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي حَتَّى      تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَمْسٍ  
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ      أَبُو الْغَوْتِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرِبَةَ خَلْسٍ

أَبُو الْغَوْتِ: هُوَ ابْنُ الْبَحْتَرِيِّ.

مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ      أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَوْ مُحَاجَةٌ شَمْسٍ  
أَضْوَاءُ اللَّيْلِ: أَيْ أَضْءَاهُ.  
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدْتُ سُرُورًا      وَارْتِيَا حَاحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّيِّ

أَفْرَغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
 وَتَوَهَّمَتْ أَنْ كَسْرِي  
 حَلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي  
 وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَعَةِ  
 يُتَظَنَّى مِنَ الْكِبَابَةِ أَنْ يَيْدُو  
 مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْإِلْفِ  
 يقول إن هذا الإيوان يظنه القادم عليه  
 مرهقًا بتطبيق زوجته.

عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَيَاتَ  
 فَهُوَ يَيْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ  
 الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أى أناخ عليه.  
 لَمْ يَعْبهُ أَنْ يُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيَاجِ  
 مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرْفَاتُ  
 رضوى وقلس جبلان.

لَابِسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا  
 يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الشَّرْفَاتُ الْبَيْضُ كَانَ عَلَيْهَا غَلَائِلُ قَطَنٍ.  
 تَبَصَّرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بَرَسِ  
 لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجِنٌ  
 يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسِ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ  
 النكس: الوضيع.

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ  
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِحِينَ حَسْرِي  
 إِذَا مَا بَلَغْتَ آخِرَ حَسِي  
 مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخَسْرِي  
 وقوف جمع واقف، وخنس أى مسترون.

وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ  
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسِ  
 يُرْجَعَنَّ بَيْنَ حَوْ وَلُعْسِ  
 وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلُ مِنْ أَمْسِ

عُمِرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ  
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعِ  
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي  
غَيْرُ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي  
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ  
وَأَعَانُوا عَلَيَّ كِتَابِ أَرْيَاطِ  
لِلتَّعْزَى رَبَاعَهُمْ وَالتَّاسَى  
مُوقَفَاتٍ عَلَيَّ الصَّبَابَةَ حَبْسِ  
بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِ  
بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنُورِ حُمْسِ  
بِطَعْنِ عَلَيَّ النُّحُورِ وَدَعْسِ

يشير إلى قضية سيف بن ذى يزن واستعانته بكسرى فى طرد أرياط ملك  
الحبيشة من اليمن بعد أن ملكها.

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ  
وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَطْلَسَ مِلءَ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زُورَهُ  
وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبِيهِ شَوَى نَهْدُهُ  
الْأَطْلَسُ: الذئب، والزور: الصدر، وشوى نهدي أى: قوائم مرتفعة.  
لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجْرُهُ  
وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنَادُ  
الرِّشَاءِ: حبل الدلو.

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ  
فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِدُّ  
الطوى: الجوع، واستمر مريره: أى ضمير.  
يُقَضِّضُ عُصْلًا فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى  
كَقَضِّضَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعَدَهُ الْبُرْدُ  
العصل: الأنياب، والمقرور: الذى أصابه القر وهو البرد.

سَمَّا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ  
بِيْدَاءٍ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَةَ رَغْدُ  
كِلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
بِصَاحِيهِ وَالْجَدُّ يُتَعَسُّ الْجَدُّ  
عَوَى ثُمَّ أَقَعَى فَارْتَجَزَتْ فَهَجَّتَهُ  
فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبُرْقِ يَتَّبَعُهُ الرَّعْدُ

فَأَوْجَرَتْهُ خِرْقَاءُ أَضَلَلْتُ نَصَلَهَا

بِحَيْثُ يُكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ

خرقاء: يريد نشابة، وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يريد القلب.  
وقال أيضاً:

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً      كَأَنَّمَا وَشِيهَا مِنْ يَمْنَةِ الْيَمَنِ

اليمنة: نوع من ثياب اليمن.

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنُّوَارِ مُشْرِقَةً

أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِيَ مِنَ الزَّمَنِ

شُكْرَ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ

فَرَطَ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّمَنِ

رَضِيَتْ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدْ امْتَزَجَتْ

بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

تُدْنِي إِلَى الْجُودِ كَفًّا مِنْكَ قَدْ أَنْسَتْ

بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أَنْسَ الْعَيْنُ بِالْوَسَنِ

وقال أيضاً يصف الغيث:

ذَاتُ ارْتِجَارٍ بِحَيْنِ الرَّعْدِ

مَجْرُورَةُ الذَّلِيلِ صَدُوقُ الوَعْدِ

مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ

لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الوَرْدِ

وَرَنَةٌ مِثْلُ رَبِيرِ الْأَسَدِ

وَلَمْعُ بَرَقِ كَسَيُوفِ الهِنْدِ

جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ

فَانْتَشَرَتْ مِثْلَ انْتِشَارِ العِقْدِ

فَرَاخَتْ الْأَرْضُ بِعَيْشِ رَعْدِ

مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرَّبِيِّ فِي بُرْدِ

كَأَنَّمَا عُدْرَانُهَا فِي الوَهْدِ

يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهِسَا بِالنَّرْدِ

وقال أيضاً:

تَلَفَّتْ مِنْ عَلِيَا دَمَشْقِي وَدُونَنَا

لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ الْمُعَلَّقِ

إِلَى الْحَبِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَمَا

ذَمَّتْ مُقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَجَلَّقِ

وَقَصَدَ التَّفَاتِي بِالْهَوَى وَتَشْرِقِي  
عَلَى مَنظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةَ مُونِقِ  
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشِي مَلْفَقِ  
رَوَاتِحُهُ مِنْ قَارِ مَسْكَ مُفْتَقِ  
تُضَاكِحُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُنْطَقِ  
قَوَادِمُ غُرَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلَّقِ

فَرَبِعَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ  
أَنِيقِ الرِّيَاضِ غَيْرِ أَنِيقِ  
بِيَّاضِ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ  
بِصَّبُوحِ مُسْتَحْسَنِ وَعَبُوقِ  
أَوْ سَحَابِ تَسْدَى بِغَيْرِ بَرُوقِ  
مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب إلى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبئاً فبعث إليه  
نبئاً مع غلام له فجمشه البحتري فغضب الغلام وظن البحتري أنه سيخبر مولاه  
بما جرى فكتب إليه :

غُلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الدَّنِيهِ  
تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيهِ  
وَلَيْتَ الرَّسُولَ إِلَيْنَا الْهَدِيهِ

حَنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْحَارِي  
هُمُ مَبْرِيَةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ

فليرض أن ينضى الفنيق البارز

إِلَى مَعْقَلِي عَزِي وَدَارِي إِقَامَتِي  
مَقَاصِيرَ مَلِكٍ أَقْبَلْتُ بِوَجُوهِهَا  
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحَوِيكُسِينَ حَوْلَهَا  
إِذَا الرِّيْحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ  
كَأَنَّ الْقَبَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسُ طَلْفَةً  
وَمِنْ شُرُقَاتِ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
وقال أيضاً :

وَرَأَتْ لِمَسَّةٍ أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ  
وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لِابْصَرْتِ  
وَسَوَادُ الْعِيُونِ لَوْ لَمْ يُحَجَّرْ  
وَمَزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَوْلَى  
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومِ  
وَقَفَّةٌ فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلًا

أَبَا جَعْفَرَ كَانَ تَجْمِيشُنَا  
بَعَثَتْ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ  
فَلَيْتَ الْهَدِيَةَ كَانَ الرَّسُولُ

وقال أيضاً في وصف النوق :

يَتَرَفَّرِقْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خَضُ  
كَالْقِسَى الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْأَسُ

وما أحسن قول الآخر :

والبدر أنضته الغياهب والسرى

وقال بعضهم:

عما أضربها السفار بطون  
أشلاءهن فكل حرف نون  
حركاتهن وقد جهدن سكون

ولقد أثرت العيس ما لظهورها  
مشق السهوب لحومهن وعرقت  
يرسفن في قيد الكلال كأنما  
وقال أيضاً:

بَنِينَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ  
مَكَانَ النَّارِ يَخْلُقُهَا الرَّمَادُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تُسَوِّدُ الْـ  
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبُوهُ مِنْهُ  
وقال بعضهم:

منه لنا خلف وحظ وافـر  
والنور يسقط نفسه إذ يثمر

إن يخترم خلقاً حمام فابنه  
نور تساقط حين أصبح مثمراً  
وقال أيضاً:

أعجازها بعزيمة كالكوكب  
هو في حلوكته وإن لم ينعب  
صبغ الخضاب عن القدال الأشيب  
كالماء يلمع من خلال الطحلب

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا  
وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ  
وَالْعَيْسُ تَنْصَلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى  
حَتَّى تَبْدَى الْفَجْرُ مِنْ جَنَّبَاتِهِ  
وقال أيضاً:

كما خطرت على الروض القبول  
وقد يستحسن السيف الصق  
يكاد يقال من هيف نحور  
وهل يزداد من قتل قبيل

إِذَا خَطَرَتْ تَارَّجَ جَانِبَاهَا  
وَيَحْسَنُ دَلَّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ  
يَقُومُ مِنْ تَثْنِيهَا اعْتِدَالُ  
أَقُولُ أَرِيدُ مِنْ سَقَمِ فُؤَادِي  
وقال أيضاً:

فنون غناء للزجاجة حاد  
جوانبه من ظلمة بمداد  
خضبن مشيباً نارلاً بسواد

وَلَيْلَتْنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَحُثُّهَا  
عَلَى بَابِ فَنَسْرِينَ وَاللَّيْلُ لِأَطْحُ  
كَأَنَّ الْفُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَّبَاتِهِ

كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوِّ غَيْرَ لَوْنِهِ  
 كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسْرَاتِ فِي الدُّجَى  
 وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَّاشَةٌ غَائِرٌ  
 سكاك دلاص أى: مسامير دروع، وطماس: رجل أعور، وللبحتري أهاج  
 كثيرة فيه.

وقال بعضهم يصف النجوم:

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ لَمَّا تَنَحَّلَتْ  
 حَكَى فَوْقَ مَمْتَدِ الْمَجْرَةِ شَكْلَهَا  
 وَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرِيَا كَأَنَّهَا  
 وَوَلَا حَتَّ بَنُو نَعَشٍ كَتَنَقِيطِ كَاتِبٍ  
 وَقَالَ آخَرُ:

وَلَيْلٌ كَأَنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ بِهِ  
 تَرَى الْغَيْمَ مِنْ دُونِهَا حَاجِبًا  
 وَقَالَ آخَرُ:

نَبْهَتَهُ وَسَنَانَ الْفَجْرِ مَعْتَرِضٌ  
 وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّ اِكْتِتَامَ الْمَشْتَرَى فِي سَحَابِهِ  
 وَكَأَنَّ السَّمَاءَ لَجَّةَ بَحْرِ  
 وَقَالَ آخَرُ:

رَعِشَتْ كَوَاكِبُ جَوْهَا فَكَأَنَّهَا  
 وَقَالَ أَيْضًا:

رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ  
 الشَّلِيلُ: لباس من لباس الحرب.

وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ  
 كَمَا حَكَّمَ الْعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ

مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ  
عَلَى الْعَرَيْنِ وَالْخَدِّ الْأَسِيلِ  
شُعَاعِ الشَّمْسِ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ

مِنْ دِيْمَسَةٍ سَحَّ وَرَوْضِ رَاهِرِ  
مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُتْمِنَ بَعْدَ بَاخِرِ  
تَسْرُونَ فِي قَمَرِ السَّمَاءِ الْبَاهِرِ

أَعْمَلْتَ رَأْيِكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ  
مِنْهُ لِأَيْمَنِ حَلَّةٍ وَمَنْزَلِ  
مِنْ مَنْظَرِ خَطَرِ الْمَزَلَّةِ هَائِلِ  
وَرَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمَتَخَائِلِ  
لُجَجٌ يَمْجَنُ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ  
تَأْلِيْفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ  
وَمَسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ  
نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْخَافِلِ  
مُتَلَهَّبِ الْعَالِي أَنْبِقِ السَّافِلِ  
سِيرَاءٍ وَشَى الْيَمْنَةَ الْمُتَوَاصِلِ  
عَنْ صُوبِ مُنْجِمِ الرِّيَابِ الْهَاطِلِ  
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَلَا قَصَرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ

خَلَاتِقُ كَالْغِيُوثِ تَفِيضُ عَنْهَا  
وَوَجْهَهُ رَقَّ مَاءُ الْجُودِ مِنْهُ  
يُرِيكَ تَأَلَّقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ  
وقال أيضاً:

أَبْنَى الْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ بَدُونَ بِأَوَّلِ  
تَقْفُونَ طَلْحَةَ بِالْفِعَالِ وَإِنَّمَا  
وقال أيضاً يصف قصر المعتز بالله:

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً  
وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوَفَّقًا  
ذُعَرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ  
رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ الرِّيَاحِ سُمُوكُهُ  
وَكَانَ حَيْطَانِ الرُّجَاجِ بِجَوِّهِ  
وَكَانَ تَفْوِيْفَ الرِّخَامِ إِذَا التَّقَى  
حُبُّكَ الْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مَنْمَرِ  
لَبَسْتَ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفَهُ  
فَتَرَى الْعُيُونَ يَجْلُنُ فِي ذِي رَوْتِقِ  
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بَسْتَانِهِ  
أَغْتَهُ دَجَلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ فَيَضُّهَا  
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ  
حِيلَ: أَي غَيْرِ حَوَامِلِ.

مَشَى الْعَذَارَى الْغِيدِ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ  
وقال أيضاً يرثي بني حميد:

أَقْصَرَ حُمَيْدٌ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ

بَفَذَّ نَعِي تَارَةً أَوْ بَتَّوْءٍ  
 وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ  
 بَعْلِيَاءَ فَرَعِ الْأَثَلَةِ الْمُتَهَشِّمِ  
 جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ صَيَلِمِ  
 مَضَاجِعُهُمْ عَنِ تَرْبِكَ الْمُتَسِّمِ  
 فَمَنْ مُنْجِدٌ نَائِي الضَّرِيحِ وَمُنْتَهِمِ  
 مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجَمِ  
 بَعِيدٌ عَنِ الْبَاكِينَ فِي كُلِّ مَائِمِ  
 جَيُوبِ الْغَمَامِ بَيْنَ بَكْرٍ وَأَيْمِ  
 وَبَيْنَ رَبِّي الْقَاطُولِ مَضْجَعِ أَصْرِمِ  
 مَتَى تَهْتَهُ بِالْمَلَامَةِ تَنْجَمِ  
 نَوَاحٍ فِي بَغْدَادِ بَجِّ التَّرْتِمِ  
 وَوَجَدَ كَدْفَاعِ الْحَرِيْقِ الْمُضْرَمِ  
 أَشَدَّ عَلَيْهَا مِنْ وَقُوفِ التَّكْرَمِ  
 تَتَابِعَ مُنْبَتِ الْفَرِيدِ الْمُنْظَمِ  
 مُسَلِّمَةً مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَائِمِ

أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مُرَوَّعَا  
 مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
 فَصَرْتُ كَعَشٍ خَلْفَتُهُ فَرَاحُهُ  
 أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقْتُ  
 تَدَانَتْ مَنَائِيَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ  
 فَكُلُّ لَهٍ قَبْرِ غَرِيبٍ بِبِلْدَةٍ  
 قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا  
 بِشَاهِقَةِ الْبُذَيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ  
 تَشْقُ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
 وَبِالْمَوْصِلِ الزُّورَاءُ مَلْحَدُ أَحْمَدِ  
 وَكَمْ طَلَبْتَهُمْ مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ  
 نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَيْتِ  
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ  
 بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةُ الْعَدَى  
 دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ  
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا  
 وَقَالَ أَيضًا:

عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ  
 كَأَمْرُوهُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ  
 حِكْ فِي رَوْنِقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ  
 يُخَلِّقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ  
 سِ وَمَا حُمَلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ  
 عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَقِيدِ  
 فُرَادَى كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ

لَتَفَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى  
 فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَدَّ  
 وَيَبْدِيعُ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّأَا  
 مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا  
 مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَاطِيدِ  
 مُسْتَمِيلٌ سَمِعَ الطَّرُوبِ الْمُغْنَى  
 حُجَجٌ تُخْرِسُ الْأَلْدَّ بِالْفَظَاظِ

وَمَعَانَ لَوْ فَصَلَّتْهَا الْقَوَافِي  
جَرُولٌ هُوَ الْحَطِيئَةُ .

حُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا  
وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَدْرَكَ  
كَالْعَذَارَى غَدُونََ فِي الْحَلَلِ الْبَيْدِ  
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ  
وَذَوُّ الْفَضْلِ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْ  
عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِدِّ  
وقال أيضاً:

جِئْتَاهُ إِذْ لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَانِهِ  
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ  
وقال أيضاً:

إِنَّ اللَّبَّيْنِ مَنَّةٌ لَا تُؤَدِّي  
حَاجِبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقِ  
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَلِكَ وَأَبْكَى  
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا  
وَوَشَّتْ بِي إِلَى الْوَشَاةِ دُمُوعُ الْ  
كَيْفَ نُشْنَى عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا  
جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا  
أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَن نُّعْدِ  
وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعْشَرٍ لَا  
فِي نَوَاحِي بَرْجَانٍ إِذْ أَنْكَرُوا التَّ  
وَجَلَبْتَ الْحَسَانَ حَوْأً وَحُورًا  
عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ غَزْوَكُمْ مَا

هَجَّتْ شِعْرَ جَرُولٍ وَكَبِيدِ

وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ  
نَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ  
ضِ إِذَا رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ  
يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدِ جَدِيدِ  
لِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
مَ وَقَالَ الْجُهَّالُ بِالتَّقْلِيدِ

يَيْسُ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرتَجِ  
يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ

وَيَدًا فِي تَمَاضُرٍ بَيْنَ ضَاءِ  
كَانَ دَاءً لِعَاشِقِي وَدَوَاءِ  
كُلُّ ذِي صَبُوءَةٍ وَسَرٍّ وَسَاءِ  
وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءِ  
عَيْنِ حَتَّى حَسَبْتُهَا أَعْدَاءِ  
كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ الثَّنَاءِ  
بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ جَادَ ابْتِدَاءِ  
رِ مُضَاعٍ أَحْسَنَتْ فِيهِ الْبَلَاءِ  
يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مَكَاءِ  
سَبِيحٍ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غَدِ  
أَنَسَاتِ حَتَّى أَغْرَتِ النَّسَاءِ  
كَانَ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءِ

ثَكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ  
شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

وقال أيضاً:

غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ  
تَشْرَفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ  
رَأَيْتَ خَطِيْبًا فِي ذُوَابَةِ مَنَبْرِ  
جَنَاحًا عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ مَهْجَرِ  
تَلَفَّعَ فِي أَثْنَاءِ بَرْدٍ مُجَبَّرِ  
كُثُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسَّرِ  
لِيُقْلَعَ إِلَّا عَنْ شَوَاءٍ مُقْتَرِ  
ضِرَابٍ كَأَيْقَادِ اللَّطَى الْمَتَسَعَّرِ

يَوْمَ فَارَقْتِ مِنْ كَتَائِبِ آرَا  
وَيُوَدُّ الْعَدُوُّ لَوْ تَضَعُفُ الْجَبِي

غَدَوْتَ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا  
أَطَّلَ بَعَطْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا  
إِذَا زَمَجَرَ النُّوتَى فَوْقَ عَالَاتِهِ  
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهُ  
إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خَلْتَهُ  
وَحَوْلَكَ رَكَبُونَ لِلنَّهْوْلِ عَاقَرُوا  
إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ  
صَدَمَتْ بِهِمْ صَهْبُ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ  
صهب العثانين: يريد الروم.

سَحَابٌ صَيْفٌ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرٍ  
إِذَا اخْتَلَفْتَ تَرْجِيْعُ عَوْدٍ مُجْرَجِرٍ

يُسُوْقُونَ أَسْطُولًا كَانَ سَفِينَهُ  
كَأَنَّ ضَجِيحَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ

ترجيع عود مجرجر: أى صوت جمل مسن.

تُوَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقٍ وَخَشٍ مُنْقَرٍ  
مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطَيَّرٍ

تُقَارِبُ مِنْ رَحْفَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا  
فَمَا رِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى

فما رمت: أى ما زلت.

وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيحِ الْمُقَطَّرِ

عَلَى حِينٍ لَا نَفْعُ تَطْوُحُهُ الصَّبَا

وقال أيضاً:

وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلَ  
خَطْرَةَ الْبَرْقِ بَدَأَ ثُمَّ اضْمَحَلَّ  
لَعِبَ النُّكْبَاءِ بِالرُّمَحِ الْخَطَلِ

أَثْرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتَلَى  
خَطَّرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ  
رَمَنْ تَلْعَبُ بِي أَحْسَدَاتُهُ

النكباء: كل ریح بین ریحین، والخطل: الطویل.

نَطْلُبُ الْأَكْثَرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ  
أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ كَأَن  
يُنْبِئُوا: أَي يَنْبِئُوا.

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِغْوَايِهِ  
كَأَبِي جَعْفَرِ الطَّائِي إِذْ  
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ إِذَا  
ذَلَّلَ الْحَلْمُ لَنَا جَانِبَهُ  
رَأَيْتُ يَرْتَقِبُ الْعَلِيًّا مَتَى  
وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي  
وقال أيضاً:

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَيٌّ كُلُّ حَالٍ  
وَكَأَنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ  
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ  
وَلَهُ كَلِمَاتٌ أَتَتْهُ أُمُورٌ  
كَرَوَى عَلَيْهِ مِنْهُ جَلالٌ  
وَتَرَى فِي رِوَايِهِ بَهْجَةَ الْمُدِّ  
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمُدِّ  
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرِّ  
وقال أيضاً:

تَمَادَى بِهَا وَجَدِي وَمَلِكٌ وَصَلُّهَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ

نَبَّغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ  
لَمْ يَنْبِئُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ

رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ  
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلِّ  
جَدِّ فِي أَكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلٌ  
وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلٌّ  
أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ اهْتَبَلٌ  
سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْبُخْلُ كَمَلٌ

كَرِيمٌ رَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ  
أَبْدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ  
أَيْنَ وَجْهِ الصُّوَابِ وَالتَّدْبِيرِ  
مُشْكَلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ  
يَمَلَأُ الْبَهْوَ مِنْ بَهَاءِ وَنُورِ  
كَ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ  
كَ وَخَلَّتْ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ  
ضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَثُورِ

خَلَى الْحِشَا فِي وَصَلِهَا جَدُّ زَاهِدٍ  
لِمَا يَتَغَيُّ أَوْ مَالِكٌ غَيْرٌ وَاجِدٍ